المقالة السادسة

دعاؤك وعملك

عملك لِلَّذي عَلِمَ منه في عدمه ما لا تعلمُ أنت وقد وُجد، ودعاؤك لمن هو أخبرُ منك بما أردتَ به ممَّا لم تُرِد. فما هذا الرُّغاءُ كأنه هدير؟ وما هذا الصراخ الذي الأصمُّ به جدير؟ إن كنت ممن يأوي إلى السُّنة دون البدعة ولا يلوي على الرِّياء والسُّمعة، وأردتَ بذلك وجه العليم بما خطر في قلب العبد وَهَجَسَ، الخبير بما وسوستْ به نفسُهُ وأوجس[١]، مِنْ هوى نفسِك العملُ المشهورُ فالكتْمَ الكتْمَ، ومِنْ شهواتهما الدعاءُ المنشور فالختْمَ الختْمَ[٢]، إنَّ خير النُّوق والقِسِيِّ الكتوم[٣]، وخير الكتاب والشراب المختوم.

(١) أوجس: أضمر.

(٢) الكتم ضد الإفشاء والإشاعة وكذا فالختم الختم وهو بمعنى الإخفاء.

(٣) النوق: مفردها ناقة، القسي: مفردها قوس، الكتوم: أي التي لا تصوِّت.